

نَصِيْدُ عَسْكَرِيْ تَرْكِيْ شَعَال

سُورِيَا فِي الزَّمِنِ الْأَنْتَخَابِيِّ



عز الدين نوري

كاتب وباحث سوري مختص في الشؤون التركية  
السورية وزميل في منصة تارجيت الإعلامية

# تصعيد عسكري تركي شمال

## سوريا في الزمن الانتخابي

فهرس المحتويات

رقم الصفحة p.g

- 1 العملية العسكرية التركية كانت مقررة مسبقاً!**
- 2 إعادة ترتيب الموقف**
- 3 "المخلب - السيف" - تصعيد تركي وصمّت سورياً**
- 5 حرب ليست ندية بين طرفين**
- 5 قصف متعمد لمعدّات الكهرباء وحقول النفط ومنشآت الغاز**
- 6 الحقول ومنشآت النفط والغاز التي تم استهدافها:**
- 7 مواقع خدمية ومرافق عامة:**
- 8 هروب من مخيّم الهول والتهديد الأمني**
- 10 تغيير إسطنبول ذريعة واتهام ملتفق بطبيعة سياسية**

جاء التصعيد العسكري التركي عبر القصف الجوي والمدفعي على مناطق مختلفة من شمال سوريا، بعد مرحلة هدوء في مستوى التهديدات، وبدء الحديث عن المسار التصالحي، ليكون انتقالاً من منابر السياسة إلى فوهات المدفعية، كما أنه جاء في مرحلة بغاية الحساسية لجهة التحضيرات للانتخابات المقررة في 18 حزيران 2023، ولا يعتقد أبداً أن الرئيس التركي أردوغان المعروف بحرصه على الفوز بالانتخابات يقدم على خطوة من هذا القبيل ما لم يضمن أنها تزيد في رصيده الانتخابي، وإلا أضحت ذلك انتهاكاً سياسياً، وأما ربط الضربات الجوية على شمال سوريا بتفجير "تقسيم"، فلا يتواافق مع المسار الطبيعي للتحقيقات في مثل هذه الأحداث، لأن الحكومة التركية لم تعلن بعد رسمياً انتهاء التحقيقات في القضية، كما أن التهديد بشن عملية عسكرية في سوريا يسبق التفجير، ولكن الرفض الدولي وبخاصة في إطار أستانة حال دون تنفيذه.

وبذلك فالتوصل إلى استنتاج أن تفجير "تقسيم" جاء في توقيت مشبوه ليخرج القرار التركي من عنق الزجاجة، وتتخذ منه ذريعة شكلية لتوجيه ضربات جوية على مناطق في شمال وشرق سوريا، لا يحتاج كبير عناء، بل إن حكومة أنقرة ماضية في العملية بصورة موسعة تستهدف القرى والبلدات المأهولة والمرافق العامة والبني التحتية وحقول البترول وخزاناته ومنشآت الغاز وصوامع الحبوب، وحتى مخيم الهول ومحيط السجن الذي يحتجز معتقلين داعش لفجر قنبلة الإرهاب الموقوتة، وتجاوز بذلك كل أهدافها المعلنة رسمياً، وهي بصد التحضير للانتقال إلى عملية برية بريدة بانتظار التوافق على حجم العملية والمساحة الجغرافية المستهدفة.

بالمجمل فإن كل الضربات الجوية والقصف المدفعي رغم حجم الدمار الكبير وعدد الضحايا الذي يزداد بمرور الوقت فهو لا يعدو عن كونه بالونات اختبار لموقف موسكو وواشنطن وكذلك المنظومة الدولية، فإن لم ترق مواقفها إلى الحزم بالمنع، فإن أنقرة ستمضي قدماً، بالعملية العسكرية وتنقل إلى التوغل البري. وما يحدث حالياً غض نظر متعمد يسمح باستمرار العدوان دون أي تغيير على خريطة الميدان والانتشار العسكري.

من نافلة القول إن استمرار العدوان التركي على شمال سوريا واحتلاله مناطق فيه، يتعرض جوهرياً مع ميثاق الأمم المتحدة وعلى نحو خاص المادة الثانية والتي تنص على "فض جميع أعضاء الهيئة منازعاتهم الدولية بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل السلام والأمن والعدل الدولي عرضة للخطر". وتنستغل أنقرة غياب الجهد الدولي وتقاعس المنظومة الدولية للاستمرار بالعدوان.

كما تستغل أنقرة الظروف الدولية التي نشأت عقب الحرب الروسية في أوكرانيا والتي بدأت في 24/2/2022، ولم تنضم إلى العقوبات الغربية على روسيا، وباتت ممراً رئيسياً للحبوب والغاز، وهي بصد فتح أجواها أمام الطيران الروسي إلى سوريا، وتجري مفاوضات بين الطرفين في هذا السياق.

ويتزامن التصعيد التركي بصورة لافتة مع تصعيد روسي في محافظة إدلب واستمرار الغارات الجوية على مواقع مختلفة بالمحافظة والذي أسف عن عدد من الضحايا آخرها قصف مخيم "مراام" الذي أودى بحياة 10 مدنيين، بينهم أربعة أطفال وامرأة، وإصابة 75 آخرين. هذا التزامن بين التصعيد التركي في شمال سوريا

## – العملية العسكرية كانت مقررة مسبقاً!

بصرف النظر عن تفجير الاستقلال وبمنطقة تقسيم وحكاية التحقيق السريع التي أجرتها السلطات الأمنية التركية، والتي كانت محل الشك والانتقاد، إلا أن مساراً آخر يكشف أن العملية العسكرية التركية موضوعة ضمن الأجندة السياسية بغاية الاستثمار السياسي على أكثر من مستوى.

في مقال نشره الصحفي التركي المقرب من الحكومة عبد القادر سيليفي، على موقع *hürriyet* ذكر أنه تحدث مع مسؤول تركي - لم يذكر اسمه ومنصبه - بشأن العملية الجوية التركية "المخلب السيف" ضد مراكز في مناطق مختلفة من شمال سوريا والعراق. وأشار "سيليفي" إلى أنه سُئل عما إذا كان من المخطط أن تتطور هذه العملية إلى أن تصبح عملاً عسكرياً برياً، ليرد المسؤول التركي بالإيجاب قائلاً: "نعم، إلا أنه في هذه الحالات لا يعطى وقت محدد للعملية".

اللافت أكثر أن "سيليفي" ذكر أنَّ الرئيس التركي أردوغان أعطى موافقته على العملية عبر الحدود قبل مغادرته لحضور مؤتمر "قمة مجموعة العشرين" في جزيرة بالي الإندونيسية، وأعطى الأمر بال مباشرة بعد عودته.

وقع تفجير شارع الاستقلال يوم 13/11/2022 بعد الظهر، وحاصرت قوات الشرطة مكان الانفجار وفرضت حظراً للتجوال. وفي اليوم نفسه غادر الرئيس التركي إلى إندونيسيا، وعقد مؤتمراً صحفياً في مطار أتاتورك قبيل مغادرته وفق ما نقله موقع الرئاسة التركية، وقال أردوغان ردًا على سؤال حول علاقة الانفجار في شارع الاستقلال بالإرهاب: "ربما يكون من الخطأ أن نجزم بأنَّ انفجار شارع الاستقلال عمل إرهابي لكن التطورات الأولية والمعلومات التي تلقيناها من الوالي تشير إلى ذلك". وفي تناقض للموقف أشار الرئيس التركي إلى أن السلطات تعتقد أنَّ التفجير إرهابي، وأنَّ التحقيقات الأولية تشير إلى وجود دور لامرأة في الانفجار، واستطرد قائلاً: "سنتخذ القرار النهائي في نهاية التحقيقات المتعلقة بالانفجار". وكشف الرئيس التركي عن سقوط 6 قتلى على الأقل و53 جريحاً في الانفجار، وتعهد في كلمة متلفزة بالكشف عن منفذي التفجير، وقال إنهم "سينالون عقابهم"، وأضاف أنَّ العناصر التي تحاول النيل من الدولة التركية لن تتحقق طموحها". ومن الواضح أنَّ الرئيس التركي أراد أن يدفع المؤسسة الأمنية إلى صدارة الحدث وينأى بنفسه عنها ظاهرياً.

وفي هذا السياق أعلنت الهيئة العليا للإذاعة والتلفزيون RTÜK فرض حظر على تناقل المعلومات المتعلقة بالانفجار وطلبت من وسائل الإعلام الامتثال لذلك. وقال رئيس مكتب الاتصالات في الرئاسة التركية فخر الدين التون: على الجميع تحمل المسئولية وعدم تداول أخبار مضلة. وبذلك أرادت الحكومة أن تكون وحدها مصدر المعلومات في أولى ساعات التفجير.

## إعادة ترتيب الموقف:



الرئيس التركي كان يوم التفجير بصد المغادرة إلى إندونيسيا، بعد التفجير مباشرة، وأدى بتصريح ينفتح على تأويلاتٍ، فلم يجزم بعمل إرهابي، وقال إنَّ القرار سيُتخذ بعد نهاية التحقيقات، ونقل عنِّي إسطنبول وجود دور لامرأة... فيما يقول الصحفي عبد القادر سيليفي المقرب من الحكومة إنَّ "قرار العملية العسكرية كان متخدًا قبل السفر"، بل يرجح أنه قبل وقوع التفجير!

بيان السفارة الأمريكية في إربيل أشار إلى أن لديها تقارير موثقة بوجود عملية عسكرية تركية شمال سوريا والعراق في الأيام القليلة القادمة، ودعت المواطنين الأمريكيين لتجنب هذه المناطق. وفي وقت لاحق نصت الخارجية الأمريكية من بيان قنصليتها في إربيل ووصفته بالتهويل.

قالت صحيفة Yeni Safak، التركية إنه تم تغيير توقيت العملية الجوية التركية في شمال سوريا والعراق بفارق يوم واحد بسبب تسريب الجانب الأمريكي معلومات عنها.

وأضافت الصحيفة: أنه وفقاً للمعلومات التي تلقتها فقد كان من المقرر أن تتم العملية مساء الأحد. ولكن تم تقديم الموعد ليوم واحد، لأن الجانب الأمريكي الذي تم اطلاعه بشكل مسبق على العملية سرب معلومات عنها. وبما أن جهود واهتمام القوات المسلحة التركية ترکز على مدى عدة أشهر على العمليات في شمال العراق، لم يتوقع أحد حدوث مثل هذه العملية واسعة النطاق في سوريا".

الضربات الجوية والقصف المدفعي الكثيف واسع النطاق بدأ يوم 19/11/2022 ليلاً، قبل إغلاق ملف التحقيقات بشأن التفجير، والسلطات التركية وجهت الاتهام لأطرافٍ كردية مباشرةً، وهو اتهامٌ سياسيٌّ، ولا يؤخذ به في مسار التحقيق، والذي يأخذ مساراً جنائياً وقانونياً ويستند إلى أدلة قطعية، والرواية الأمنية جاءت مفكرة لدرجة كبيرة في كثير من جزئياتها جاءت على سبيل الاستدراك وإضافة قصاصات معلومات لمنع انهيار فرضية الاتهام السياسي الظني. وأوردت ضمن الاعترافات المزعومة أسماء عدة مناطق في شمال سوريا، تطابق بنك الأهداف الذي طالما قالت الحكومة أنها تستهدفها. وبذلك فالمفارة كبيرة في مطابقة الاعترافات مع خطة سابقة لأنقرة. في المسار الجنائي يتم البحث في ركينين أساسيين المادي والمعنوي، ويُطرح السؤال مباشرةً: من المستفيد من التفجير؟ من هي الجهة التي يمكنها توظيفه لصالحها؟ وثمة حقيقة تفرض نفسها بقوة تتعلق بأسلوب التفجير واختيار مكانه، وكل الأطراف الكردية السورية التي وجهت لها أنقرة لم تُعرف بتنفيذ هذا النمط من العمليات، وقد بادرت مباشرةً إلى نفي علاقتها بالتفجير وأدانته وقدمت التعزية لعوائل الضحايا.

## —"المخلب - السيف" - تصعيد تركي وصمت سوري



أعلنت وزارة الدفاع التركية يوم السبت 19/11/2022 البدء بالعملية الجوية وقالت: "حان وقت الحساب"، واستهدف الطيران التركي في الليلة الأولى موقع ومرافق خدمية وأودى بحياة 11 مواطناً، وما حدث في قرية "تقل بقل" يرتقي لتوصيف المجازرة، فقد تم استهداف محطة تحويل للكهرباء، وفقد مواطنان حياتهما، على الأثر حضر الأهالي إلى الموقع للقيام بأعمال إسعافية، لتغير طائرة تركية مجدداً على الموقع وتودي بحياة سبعة مواطنين بينهم حياته وجرح ستة آخرين، بينهم الصحفي عصام حسن عبدالله مراسل وكالة هواوار للأنباء والذي في تغطية إعلامية لموقع الاستهداف، وكذلك عامل في شركة الكهرباء، فيما ألحقت أضراراً باللغة بالمحطة أخرجتها عن الخدمة.

وفي اليوم الثالث للضربات الجوية والقصف هدد الرئيس التركي بالانتقال إلى عمل عسكري بري وذلك في تصريحاتٍ صحفية نقلتها وكالة الأناضول التركية الرسمية، أثناء عودته الإثنين 21/11/2022، من زيارة قطر بعد المشاركة في افتتاح نهائيات كأس العالم لكرة القدم. وأكد الرئيس التركي أن عملية "المخلب - السيف" شمال سوريا والعراق لن تقتصر على الضربات الجوية. وأشار إلى تدمير 12 هدفاً في مدينة كوباني شمالي سوريا، مشدداً على عدم وجود قيود بهذا الصدد وأن استمرار العملية وارد. وقال: "لم نتكلم عبثاً عندما قلنا إننا سنتأثير على حين غرة، واتخذنا هذه الخطوة عندما حان الوقت المخطط والمنتظر". وهذا التصريح لافتاً جداً فالرئيس التركي يقرُّ أنَّ قرار العمل العسكري قد أُتخذ سابقاً قبل وقوع تغير تقسيم.

وأضاف: "من غير الوارد أن تقتصر العملية على الضربات الجوية وسنتخذ القرار والخطوة بشأن حجم القوات البرية التي يجب أن تنضم للعملية". وأردف: "جهاز الأمن التركي يقرر ويتخذ خطواته، ولا ننتظر الإذن من أحد وعلى الولايات المتحدة أن تعرفنا جيداً بعد الآن".

ونفى أردوغان إجراء أي محادثات مع الرئيسين الأمريكي جو بايدن والروسي فلاديمير بوتين بخصوص العملية. وقال إنه: لم يتم إجراء أي محادثات مع الرئيسين الأمريكي والروسي بخصوص العملية. وأشار إلى إمكانية متابعة العملية العسكرية برياً بعد الضربات الجوية.

لكن صحيفة "يني شفق" ناقشت تصريح الرئيس التركي قال اليوم إنه لم يتم إبلاغ الجانبين الأمريكي والروسي مسبقاً بالعملية. وقالت صحيفة Yeni Safak، التركية إنه تم تغيير توقيت العملية الجوية التركية في شمال سوريا والعراق بفارق يوم واحد بسبب تسريب الجانب الأمريكي معلومات عنها.

وأضافت الصحيفة: أنه وفقاً للمعلومات التي تلقتها فقد كان من المقرر أن تتم العملية مساء الأحد. ولكن تم تقديم الموعد ليوم واحد، لأنَّ الجانب الأمريكي الذي تم اطلاعه بشكل مسبق على العملية سرَّب معلومات عنها. وبما أنَّ جهود واهتمام القوات المسلحة التركية ترتكز على مدى عدة أشهر على العمليات في شمال العراق، لم يتوقع أحد حدوث مثل هذه العملية واسعة النطاق في سوريا".

فيما أوضحت قناة CNN التركية أنه لم يكن هناك تبادل للمعلومات مع الجانبين، وأنَّه مثل العمليات الأخرى جرى إبلاغ قوات البلدين بالابتعاد عن الأماكن قبل ساعة أو ساعتين. ولفتت إلى أنَّ الاستنتاج الأمريكي بشأن تنفيذ عملية تركية محتملة في شمال العراق وسوريا قبل أيام، جاء بجهدها الاستخباراتي ولم يكن بلاغاً تركياً. ونفت القناة التركية، استخدام المقاتلات الحربية للمجال الجوي السوري الخاضعة لسيطرة روسية. وكانت مصادر قد ذكرت أنَّ المقاتلات أصابت أهدافها من داخل حدود سوريا، في إشارة إلى خرق المجال الجوي السوري.

ونقلت وكالة رويترز قول أردوغان أنَّ هيئة الأركان العامة التركية ووزارة الدفاع ستقرران معاً بشأن مشاركة قوات برية. من جهتها قالت وزارة الدفاع التركية إنَّ طائرات تركية نفذت ضربات جوية على قواعد للمقاتلين الكرد في سوريا والعراق، الأحد 20 نوفمبر/تشرين الثاني، ودمرت 89 هدفاً ردًا على تغير إسطنبول.

وتم تداول معلومات أنَّ الضربات الجوية التركية استهدفت 45 موقعًا بعمق 140 كم شمال العراق، و44 موقعًا بعمق 20 كم في سوريا، وتجاوزت تلك المسافة لاحقاً لتسهدف موقع قرية من مدينة الحسكة على عمق 70 كم، ولذلك يُطرح السؤال ما هو عمق الأمن القومي التركي ضمن الأراضي السورية.

الحكومة السورية لم تجد مواقف سياسية إزاء القصف التركي، ولم تعلن رسمياً عن حصيلة الجنود الذين فقدوا حياتهم نتيجة القصف الجوي التركي في العديد من المواقع (الشهباء وكوباني والجزيرة)،

كما لم تحظ الأحداث المتسارعة بالتغطية الإعلامية الكافية، وهذا التعاطي السياسي والإعلامي منخفض السوية له دلالات واضحة، تصب في منحى واحد، عبر عنه دولت باهجي زعيم حزب الحركة القومية الذي أيد التقارب بين أنقرة ودمشق والتعاون معًا لاستهداف الإدارة الذاتية.

وفي تقرير نشرته جريدة الخبر اللبناني في 25/11/2022 بعنوان "محاضر أستانـا 18 الحال السوري بعيدًّا وتركيا لن تنسحب، تم تأكيدُ تقاطع مصالح تركي – روسي – إيراني ضدّ قسد"، وجاء في التقرير "يظهر أنَّ مصلحة الدول الثلاث الضامنة لـ«مسار أستانـا» تلتقي عند العداء للقوات الكردية في الشمال السوري".

## – حرب ليست ندية بين طرفين



تؤكد البيانات الرسمية لمختلف الحكومات على ضبط النفس، في تجاهل للحقيقة، إذ لا يمكن توصيف الأحداث في شمال وشرق سوريا بأنها "حرب" بين طرفين على مستوى من الندية، بل هو تصعيد عسكري تركي، تُستخدم فيه الطائرات الحربية والمسيرة والضحايا من جانب واحد. ومعظم المواقع هي قرى وبلدات مأهولة بالسكان ومنشآت حيوية ومراقب خدمية.

تبرر أنقرة القصف بمجرد أنها تستهدف موقع عسكري، في مبالغة ومخالفة للحقيقة، إذ لا يبرر القانون الدولي استهداف موقع عسكري في بلد آخر بصورة العدوان، والقوات العسكرية شمال سوريا لم تدخل في حالة اشتباك مع الجيش التركي لتردّ عليها القوات التركية.

اللافت أيضًا استهداف القصف التركي موقع عسكري تابعة لقوات الحكومة السورية، ما أدى إلى مقتل وإصابة عشرات الجنود، والمفارقة أنَّ الحكومة التركية تدعو إلى انتشار القوات الحكومية في المواقع التي وضعتها على قائمة أهدافها.

## – قصف متعمد لمحطات الكهرباء وحقول النفط ومشات الفاز

وفقاً لما حددته الفقرة الثانية للمادة (52) من البروتوكول الإضافي الأول لعام 1977، يقصد بالأعيان المدنية كافة الأعيان التي ليست أهدافاً عسكرياً، وذلك يشمل كل من المنازل والمدارس والجامعات والمستشفيات ودور العبادة والجسور والمزارع والمنشآت الهندسية والمصانع وموارد المياه الشرب ومشات الري ومحطات توليد الطاقة الكهربائية، وبصفة عامة كل ما يهدف لخدمة الأغراض المدنية. ويشكل الاعتداء على هذه المنشآت خطراً شديداً على السكان المدنيين. كما ذكرت هذه الأعيان على سبيل المثال لا الحصر، حتى لا يتم تضيق نطاق الحماية الخاصة بتلك المنشآت والأعيان. كما حظر نص المادة (52) كافة صور الاعتداء المتوقع ضد هذه الأعيان، سواء تمثل ذلك في المهاجمة أو التدمير أو النقل أو التعطيل لتلك الأعيان.

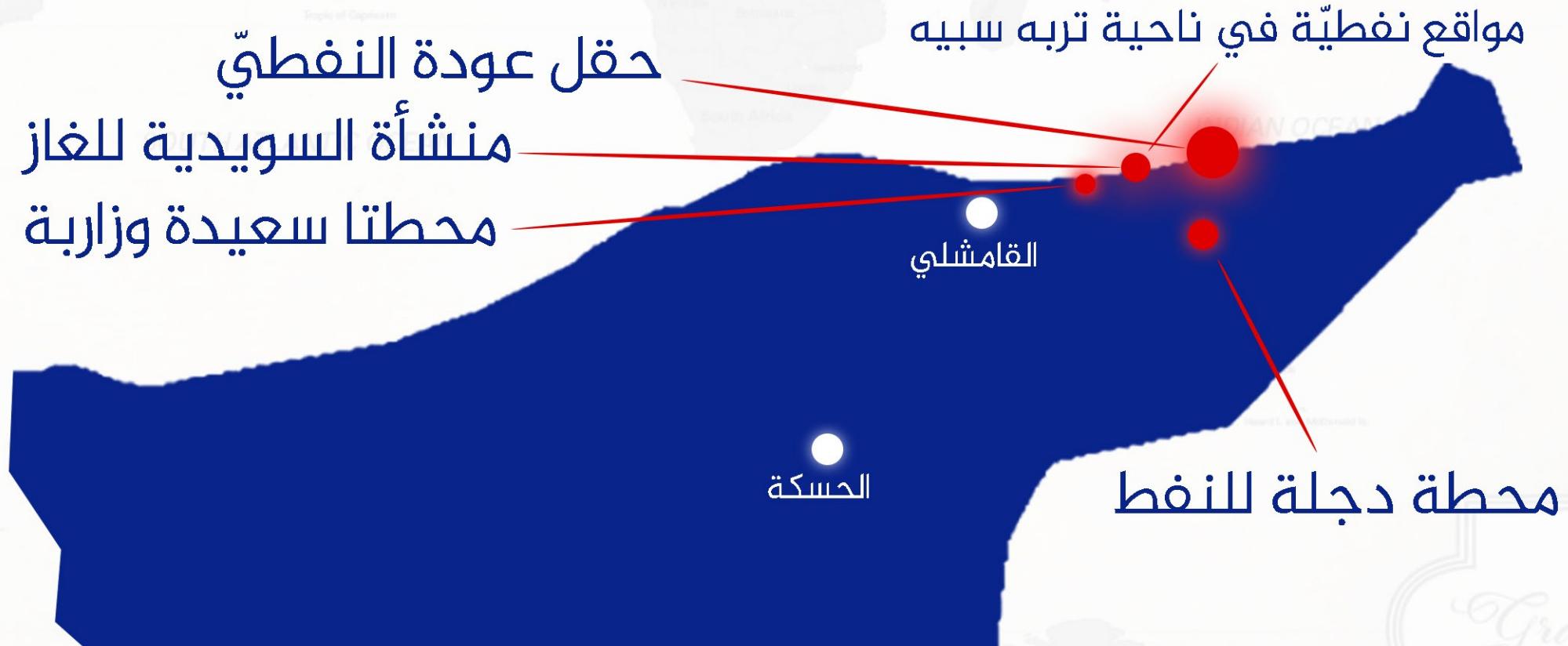
مع بدء العملية العسكرية التركية ليلة السبت استهدفت القصف التركي محطة تحويل الكهرباء في قرية تقل بقل في منطقة ديرك، أقصى شمال شرق سوريا، ما تسبب بتدميرها بشكل كامل، وبفقدان عاملٍ فيها لحياته وإصابة اثنين آخرين بجروح، وبخروج المحطة عن الخدمة انقطع التيار الكهربائي، عن نحو 65 قرية، علماً أنه لا يوجد أي مقرات أو قوات عسكرية ضمن المحطة. واستهدف الطيران الحربي محطة "السويدية" للغاز ومحطة محروقات في قرية "الطفلة" قرب محطة السويدية وألحق بها أضراراً كبيرة.

تزامن القصف التركي مع اجتماع أستانة لما تسمى الدول الضامنة (روسيا، إيران، تركيا) وورد في بيانه الختامي إشارة إلى "الاستيلاء غير القانوني على النفط" وأنه يجب أن يكون "ملكاً لسوريا"، ولعل ما حدث كان تنفيذاً مباشراً لاتفاق غير معلن بين أطراف أستانة، يتضمن وقف استفادة الإدارة الذاتية من عوائد النفط والغاز من الحقول العاملة ومنع استثمارها والتضييق على سبل المعيشة بقطع الكهرباء.

كان يوم الأربعاء استثنائياً في طبيعة المواقع المستهدفة، فقد تم التركيز على حقول النفط ومحطات وخزانات الغاز، وبدأ القصف منذ الصباح عبر القصف الجوي، واستهدف القصف التركي في هذا اليوم 116/ قرية وبلدة في سائر مناطق شمال وشرق سوريا.

واستثنائية القصف في يومه الثاني يكمن في تزامنه مع عقد اجتماع الجولة 19 لمنصة أستانة، وكانت الإشارة واضحةً في تضاعيف البيان الختامي الذي صدر عن الاجتماع إلى اتفاق حول استهداف الإدارة الذاتية، إذ تجاهل القصف التركي الجوي والمدفعي ووقع ضحايا من المدنيين وأسفر عن دمار في منازل الأهالي وتخرّب في المرافق العامة ومنها محطات تحويل الكهرباء، وكذلك الانتهاكات الجسيمة التي ترتكبها الفصائل المسلحة في مجمل المناطق المحتلة وبخاصة عفرين، والاقتتال الفصائلي في منطقتي عفرين والباب، والذي كان غطاءً مباشراً لدخول مسلحٍ "هيئة تحرير الشام / النصرة" المصنفة على قوائم الإرهاب من قبل واشنطن وموسكو وحتى أنقرة.

## – الحقول ومشات النفط والغاز التي تم استهدافها:



**حقل عودة النفط**: صباح الأربعاء قصفت طائرة مسيرة محبط. الذي أن تم قصف محطيه يوم الثلاثاء وموافق تابعة له، فيما عاود الطيران التركي قصف الحقل مع ساعات المساء.

**محطة دجلة للنفط**: في قرية كرهوك شرق ناحية جل آغا، واستهدفت الطيران الحربي التركي بأربع غارات صباح الأربعاء، ما أدى لإصابة ثلاثة مدنيين.

**منشأة السويدية للغاز**: الكائنة في قرية السويدية بريف ديريك، وهي المنشأة الوحيدة لإنتاج الغاز، واستهدفتها الطيران الحربي التركي صباح الأربعاء بستة صواريخ، ما أدى لاندلاع حريق كبير فيها، وإلحاق أضراراً كبيرة فيها، وانقطاع التيار الكهربائي عن العديد من المدن والبلدات والقرى. كونهاً مصدر تغذية عنفات الكهرباء، إلى خروج عنفيتين للغاز من أصل 3 عنفات، و5 عنفات للنفط من أصل 6 عن الخدمة، أما العنفيتان المتبقيتان تعرضتا لأضرار كبيرة، وبالتالي انقطاع الكهرباء عن مراكز نواحي كوجرات، وديرك، وكركي لكي، وجل آغا، وتربيه سبيه، وقامشلي، ومئات القرى التي تتبع لهذه المدن والنواحي. وأغار الطيران التركي على محطة محروقات في قرية "الطفلة" قرب محطة السويدية وألحق بها أضراراً كبيرة كما استهدفت محطة محروقات في قرية "الطفلة" قرب المنشأة.

**محطة سعيدة وزاربة**: في ريف ناحية تربه سبيه الشمالي، قصفته طائرات حربية تركية ظهر الأربعاء، وأصيب عمال مدنيون بجروح.

**موقع نفطي في ناحية تربه سبيه**: منها محطة تجميع للنفط في قرية معشوقة، وخزان في محطة كيل حسناء وقد قصفته طائرات حربية تركية بعد الظهر واستهدف القصف التركي بقذائف الهاون بشكل مكثف آبار النفط ما بين قريتي "ديرنا قلانكا" و"غر/تل حسناء"، وكذلك آبار قرية "معشوقة".

## — موقع خدمية ومرافق عامة:

محطة الكهرباء شرق ناحية تربه سبيه

محيط مشفى جيان- كوفيد 19

القامشلي

محطة النفط بقرية آل قوس

**محطة النفط بقرية آل قوس**: في ناحية جل آغا وقد قصفته طائر مسيرة بعد الظهر الأربعاء.

**محطة الكهرباء شرق ناحية تربه سبيه**: وتقع على الطريق الواسع إلى قرية مزكفت تم قصفها مساء الأربعاء بطائرة مسيرة تركية. ما أدى لاشتعال النيران فيها وإلحاق أضرار كبيرة بالمحطة.

**محيط مشفى جيان- كوفيد 19**: ويقع على المحيط الشمالي في مدينة قامشلي، وتم استهداف محطيه بثلاث قذائف مساء الأربعاء. واستهدف مبني مشفى كوفيد 19 في مدينة كوباني في ثاني أيام التصعيد. وحوّله إلى ركام، وأصيب الصحفي محمد جراده بشظية برأسه وكان يقوم بإعداد تغطية إعلامية لموقع القصف،

من المواقع المستهدفة أيضاً صوامع الحبوب في قرية ظهر العرب بناحية الرباسية وفقد اثنان من حراس الصوامع حياتهما. وقد تعرضت مرتين للقصف، ويقدر حجم الخسائر في الصوامع بما لا يقل عن 150 ألف دولار، وكان قد تم تخزين نحو ألف طن من الذرة الصفراء في الموقع.

يُذكر أنَّ القصف التركي لم يبدأ ليلة السبت، في منطقة الشهباء وقرى عفرين غير المحتلة في ناجية شيراؤا، والتي كانت ملادِ أهالي عفرين بعد احتلالها، إذ لطالما كانت المنطقة في مرمى الاستهداف التركي، وبلغ عدد القرى المستهدفة في شهر تشرين الثاني الماضي، 58 قرية، تم إمطارها بأكثر من 6310 قذيفة أسفرت عن ضحايا وإصابات وأضرار بمتلكات الأهالي.

## – هروب من مخيم الهول والتهديد الأمني –



من أكثر القضايا حساسيةً وخطورةً، قضية السجون التي يُحتجز فيها الآلاف من عناصر "داعش" وكذلك مخيم الهول حيث تقيِّم عدَّة آلاف من عوائل عناصر "داعش"، ولاجئون عراقيون، وفيما تناشدُ الإدارَةُ الذاتيَّةُ المجتمع الدولي وحكومات العالم لِإيجاد حلٍّ لهذه المعضلة الأمنيَّة عبر إعادة استعادة الدول والحكومات لرعاياها من النساء والأطفال وإيجاد صيغة لمحكمة دولية لمحاسبة عناصر "داعش"، تبذل جهودٌ كبيرة على المستوى الإعاعشي وكذلك الأمني لمنع هروبهم، وقد تسببت العملية العسكرية الجوية التركية بفوضى أمنية في مخيم الهول، ووقعت حالات هرب من المخيم.

في أول ليلة للقصف تم استهداف موقع قريب من مخيم "روج" في منطقة ديريك. ويوم الأربعاء 23/11/2022، قصفت المسيرات التركية موقعاً لقواتِ حمايةِ مخيم الهول، ما أدى لاستشهاد سبعة عناصر، واستغلت عوائل بالمخيم الظرف للهروب، وفي اليوم نفسه تم قصف محيط سجن جركين قرب مدينة قامشلي، والذي يُحتجز فيه آلاف من عناصر "داعش".

وقال الرئيس المشترك لمكتب شؤون العدل والإصلاح في شمال وشرق سوريا، خالد رمو، في بيان رسمي: "منذ قربة الشهر تشهد كافة مراكز الإصلاح والتأهيل في شمال وشرق سوريا استنفاراً أمنياً وعسكرياً، بسبب ورود معلومات تفيد بأن هناك خلية تابعة لتنظيم داعش الإرهابي تخطط للهجوم على هذه المراكز، بهدف إخراج جميع معتقلين داعش الموجودين لدينا في مراكزنا كما أن نشاط هذه الخلية في الفترة الأخيرة مرتبط بشكل مباشر بالتهديدات التركية التي تمارس بشكل منهج على جميع وسائل الإعلام الموالية لها وقد بدأت بالفعل بالقيام بالاستهدافات التي طالت نقاطاً عسكرية ومراكز طبية وأحياء سكنية في مختلف مدن شمال وشرق سوريا وراح على إثرها قافلة من الشهداء ولم تكتفي بذلك بل قامت اليوم باستهداف محيط مركز الإصلاح والتأهيل التابع لنا، مع العلم أن هذه المراكز مليئة ومكتظة بمعتقلين تنظيم داعش الإرهابي ونخص بالذكر الاستهداف الذي طال اليوم محيط مركز الإصلاح والتأهيل جركين ومركز الإصلاح والتأهيل أوركيس الخاص بالمعتقلين المدنيين والإرهابيين".

فقد تمكنت مجموعة أفراد من عوائل "داعش" من الهرب من المخيم، الجمعة 25/11/2022، مستغلة حالة اضطراب فيه تزامنت مع تحليق مكثفٍ للمسيرات التركية فوق المنطقة، وهو أمرٌ شجّع بعض العوائل للاستمرار في الاستعصاء. إلا أنه تم إلقاء القبض على الهاجرين بعد فترة قصيرة.

ومن الواضح أن القصف التركي يستهدف خلق بيئة من الفوضى والاضطراب تساعد على هروب المعتقلين أو عوائلهم في المخيمات، وينظر إلى كل محاولة لتهريب معتقلين "داعش" أو عوائلهم، على أنها مساعدة لإحياءه ليتمكن من الانتقال من طور الكمون (الخلية النائمة) إلى الظهور (السيطرة الجغرافية)، عبر إخراج آلاف المعتقلين من السجن. وهذا وجه الخطاورة.

تفيد اعترافات نشرتها وكالة هوار لهاجرين من مخيم الهول أن التنسيق جرى مع مهرب، وأنه أخبرهم عبر الهاتف الجوال، أن ساعات الهرب ستكون متواقة مع قصف الطيران التركي المسير، ووفق الخطة فالوجهة إلى مدينة رأس العين الخاضعة للاحتلال التركي، ومنها إلى محافظة إدلب حيث يوجد لديهم أقرباء هناك وتم التنسيق معهم. وتسيطر على محافظة إدلب هيئة تحرير الشام / النصرة سابقاً.

إذا كانت مهمة حماية السجون والمخيمات ممكنة في الأيام العادية، فإن ذلك يصعب جداً مع قصف مواقع قريبة منها، واستهداف عناصر حمايتها في إطار العملية العسكرية التركية. وقد أكدت الإدارة الذاتية على هذه المسألة وناشدت المجتمع الدولي مراراً للتدخل ومنع استهداف هذه المواقع نظراً لتداعياته الخطيرة، كما تتناسب المسؤولية عنها مع حجم خطورتها ولذلك لا تتحصّن مسؤولية حماية هذه المراكز بالإدارة الذاتية والشعب السوري فقط، بل تخصّ التحالف الدولي والمنظومة الدولية وفقاً لمقتضيات القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة الذي يؤكد على الأمن والسلام.

وبالاستناد إلى ما سبق وتصورات المنطقة الآمنة وغاياتها في عمق العقل التركي فمن المهم التوقف لدى تعريف "المنطقة الآمنة" التي يتحدث عنها مسؤولوا الحكومة التركية ورئيسها أردوغان، والواقع تثبت الفوضى الأمنية والاقتتال الفصائلي ووقع الانتهاكات بصورة يومية وعمليات الاختطاف والإخفاء القسري شملت النساء أيضاً، وكل فصيل سجونه السرية الخاصة.

تركيا ليست شريكاً موثقاً في محاربة "داعش" وتثبت الواقع أن المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش التركي قد أضحت ملاذات آمنة لقادة التنظيم على أرفع مستوياتهم، فقد قتل متزعم "داعش" المدعو "أبو بكر البغدادي" في قرية باريشا التابعة لمنطقة حارم بريف إدلب الشمالي،

وفي اليوم التالي تمت تصفيه المدعو أبو الحسن المهاجر المتحدث باسم التنظيم في منطقة جرابلس الخاضعة لسيطرة الجيش التركي، كما قتل المدعو "عبدالله قرداش" وهو المتزعم الثاني للتنظيم بعملية للتحالف الدولي في 3/2/2022 في بلدة أطمة في محافظة إدلب أيضاً القريبة من الحدود التركية. وفي 12/7/2022 نفذ التحالف الدولي عملية في قرية خالطان بمنطقة عفرين التي تحتلها تركيا، تمت فيها تصفيه المدعو " Maher al-Khal " الذي كان يشغل منصب ما يسمى "أمير بلاد الشام"، وكان برفقته قريبه "منهل العكال" وهو أيضاً قيادي في التنظيم. فيما تؤكد التقارير الإعلامية وجود الكثير من عناصر من "داعش" في صفوف الفصائل التابعة لها، بعضهم يشغل مواقع قيادية.

## – تفجير إسطنبول ذريعة واتهام ملفق بطبيعة سياسية



بالمجمل لا تقدم الرواية الرسمية التركية المفكرة فيما يتصل بتفجير شارع الاستقلال بمنطقة تقسيم، أي أدلة قطعية على علاقتها مناطق شمال سوريا، والاتهام لم يتجاوز المستوى السياسي، مقابل توفر الأدلة على أن منفذة التفجير من عائلة "جهادية" مرتبطة بتنظيم "داعش" وانتقلت إلى تركيا انطلاقاً من مناطق احتلتها تركيا. وبالتالي تفتقر أنقرة إلى أدنى مبرر لشن العدوان على مناطق شمال سوريا، بذريعة تهديد أنها القومي.

كما تنتهي الرواية التركية على اجزاء للأحداث، بالمقابل تؤكد كل المعطيات وأسلوب الاستثمار السياسي للتلفجير، وأنه يراد به إخراج الدول الكبرى وتجاوز عقد الرفض لعملية عسكرية أعلنت أنقرة عنها في تشرين الأول 2021، وجدد الرئيس التركي التهديد بها في 23/5/2022، وأعاد التهديد في مناسبات عديدة.

وبالنظر إلى طبيعة المواقع التي يستهدفها الجيش التركي والتي اشتملت على مرافق عامة ومنشآت حيوية ومستشفيات ومدارس وبني تحتية ومناطق مأهولة بالسكان واستمرار ملاحقة السيارات على الطرق العامة وسقوط ضحايا من المدنيين، وصولاً إلى مخيم عوائل "داعش" وسجون احتجاز عناصرهم، كل ذلك يؤكد الدوافع الانتقامية لدى الحكومة التركية التي لا تتصل بأي صلة بتفجير إسطنبول.